

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول (95)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا المجلس التاسع والخمسون آ مذاكرة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم. وقد بلغنا الى تخلف المتخلفين عن غزوة تبوك - [00:00:01](#)

نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين مسلمين قال المؤلف رحمه الله تعالى فسار صلى الله عليه وسلم فمر في طريقه بالحجر فامرهم الا يدخلوا عليهم بيوتهم - [00:00:29](#)

الا ان يكونوا باكين والا يشربوا الا من بئر الناقة. وما كانوا وما كانوا عجنوا به من غيره فليطعموه للابل وجازها صلى الله عليه وسلم مقنع. مقنعا. مقنعة. نعم. النبي صلى الله عليه وسلم في - [00:00:53](#)

الى تبوك سأل الدليل في سيره وكان خريطا اليس لهم طريق لا يمر ببلاد الحجر وهي بلاد قوم ثمود قومي صالح المعذبون بالصيحة التي قلعت قلوبهم من اجسادهم لما تعاطى شقي ثمود - [00:01:13](#)

الناقة ففقرها فصاح عليهم ثلاث ليال فصيلها وحوارها وقال ليس لنا طريق الا من جهتها قال صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا ديار الذين ظلموا انفسهم الا وانتم باكين او متباكين - [00:01:39](#)

بان لا يصيبكم ما اصابهم ونهى عليه الصلاة والسلام ان يشرب من ابارهم الا بئر الناقة الذي كانت تلده الناقة وما كانوا عجنوا به من غيره من غير هذا البئر فيطعموه للابل لركائبهم - [00:02:01](#)

وجاز النبي صلى الله عليه وسلم هذه البلاد بيد الحجر تسمى الان مدائن صالح جازها مقنعا رأسه مقنع الرأس اي مطأطا به ومغطيا له لما يخشى من عذاب الله ان يصيب قومه كما اصاب من قبلهم - [00:02:22](#)

وهذا لان من كان بالله اعرف كان منه جل وعلا اجل واخوف وسار عليه الصلاة والسلام حتى بلغ تبوك بلاد الحجر في المنصفة بين المدينة وبين تبوك ثلاثمائة وخمسين كيلا عن المدينة شمالا. نعم - [00:02:45](#)

وبلغ صلى الله عليه وسلم تبوك وفيها عين تبيض بشيء من ماء قليل فكثرت ببركته مع ما شوهده من بركة دعائه في هذه الغزوة من تكتير الطعام الذي كان حاصل الجيش جميعه منه مقدار العنز العنز - [00:03:06](#)

العنز الباركة فدعا الله عز وجل فاكلوا منه ملوء كل وعاء. وملأوا وملأوا كل وعاء كان في ذلك الجيش. نعم. كان الجيش تبوك نحو من ثلاثين الفا واصابهم جوع واصابهم عطش - [00:03:25](#)

بارك الله عز وجل عليهم الطعام والشراب بسبب دعاء النبي عليه الصلاة والسلام فانه لما بلغ تبوك قال انا قادمون غدا تبوك من ادرك منكم ماءها فلا يمس من شينا. وكان الوقت حارا - [00:03:45](#)

فلما قدم على بئرها واذا عليها رجلان من الانصار قال امستم مائها؟ فقال نعم وقال لهما عليه الصلاة والسلام ما شاء الله ان يقول من التأنيب التأديب الزجر ثم نزل وفيها ماء قليل فوضع يده في الماء - [00:04:07](#)

ولا يكاد يغطي اصابعه فدعا الله عز وجل ونفت فنبع الماء الكثير حتى في يكاد ينبع بين اصابعه وكفاهم عشرين يوما في ركابهم وجيشهم وجمعوا طعامهم فيه وكان الطعام في مجموعته كالعنز الباركة من قلته - [00:04:31](#)

واكفل جيش ثلاثين الفا في عشرين يوما رضي الله عنه حتى حملوا منه في مزادهم وحملوا منه في بحالهم من الماء ومن الطعام وهذه سنة الله فيهم بسبب نبينهم عليه الصلاة والسلام. انه اذا اجدبوا - [00:04:56](#)

دعا الله لهم بالمطر والسقيا فيسقون. نعم وكذا لما عطشوا دعا الله تعالى فجاءت سحابة فامطرت فشربوا حتى رووا واحتملوا ثم وجدوها لم لم تجاوز الجيش. نعم حتى رووا ذهب عنهم العطش بهذا الري - [00:05:22](#)

واحتملوا شالوا معهم في مزادهم وقربهم من الماء فلما نظروا واذا موضع السحاب لم يتعدى الجيش الذي كان مع النبي عليه الصلاة والسلام وهذه آيات لا يعلمها ويحققها الا اهل الايمان حقا. هم الذين يعلمونها - [00:05:45](#)

نعم ومن آيات اخرى كثيرة احتاجوا اليها في ذلك الوقت الايات والكرامات تقع عند الحاجة اليها لا عندما تعن على خاطره ولهذا صار عند الخرافيين مخاريق الشياطين اي العباب وخفة اليد وما جرى مجراها مما يدعون فيها انها كرامة - [00:06:06](#)

وهي في الحقيقة ماذا؟ ندامة الشعوذة مشعوذ او كيهانة كاهن او مخاريق من مخاليق هؤلاء الكهان. اما الايات والكرامات فانما تقع عند الحاجة اليها نعم ولما انتهى الى هناك لم يلق غزو ورأى ان دخولهم الى ارض الشام بهذه السنة يشق عليهم - [00:06:36](#)

فعزم على الرجوع. عزم فعزم على الرجوع. نعم لما انتهى الى تبوك عليه الصلاة والسلام لم يجد غزوا قد اجتمع لغزوهم وسبب ذلك انه تسامع ان الروم يحشدون لهم فبادرهم عليه الصلاة والسلام غير غير عابيه بهم - [00:07:03](#)

فلم يجد هناك غزوا ورأى انه لو دخل ارض الشام لان تبوك من ارض الجزيرة والشام ارضها ما هو بخاصة بقطر حددتها الحدود السياسية المعاصرة الشام تشمل بلدان الاردن فلسطين - [00:07:25](#)

سوريا ولبنان وتخوم تركيا وتخوم العراق تقربها لكم بماذا لان الناس غيرت مفاهيمهم الحدود السياسية المعاصرة وهذه اشياء ناشئة وطائرة ليست هي الاصل لم ير صلى الله عليه وسلم انه يدخل - [00:07:47](#)

الى بلاد الشام في تلك السفارة وهذي من توفيق الله له وانما حصل المقصود باخافة العدو وارهابهم حتى جاءه احنا ابن ورقة وطلب منه المصالحة نعم وصالح صلى الله عليه وسلم يحنه بن ربيعة صاحب ايلة - [00:08:14](#)

وبعث خالدا الى اكيدي دومة. نعم. في تلك السفارة بعث خالد بن الوليد الى اكايدر دومة دومة الجندل وهي ليست قريبة من تبوك ثلاث مئة وثمانين كيلا او اربع مئة - [00:08:41](#)

وحاصره وقبض عليه حتى صالح صاحب او كيدر النبي عليه الصلاة والسلام وجاءه يحنه ابن ربيعة ابن ورقة صاحب ايلة بيت المقدس وصالح النبي عليه الصلاة والسلام وهذه من منافع هذه الغزوة التي - [00:08:58](#)

كشف الله فيها النفاق واهله وزاد في اعزاز دينه وهيبته امام الناس فهابوه هابوا رسول الله وهابوا دينه حتى صالحه صاحب ايلة بيت المقدس وصالحه وكيد الرومة صاحب دومة الجندل - [00:09:21](#)

في غزوة تبوك مع ما فيها من الفتوحات يكشر من نفاق والمنافقين نعم ثم رجع صلى الله عليه وسلم وبعد رجوعه امر بهدم مسجد الضرار. وكان قد اخرج من دار خثام بن - [00:09:44](#)

خالد وهدمه بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك بن الدخشم اخو بني اخو بني سالم احد رجال بدر واخر معه اختلف فيه. وهو المسجد الذي الذي نهى الله رسوله ان يقوم فيه ابدًا - [00:09:59](#)

نعم قبل قبل ما ذهاب النبي عليه الصلاة والسلام الى تبوك جاءه اناس من المنافقين ولم يعلمه قالوا يا رسول الله انا ابتلينا مسجدا نصلي فيه ونجمع فيه ولو شهدتنا يا رسول الله - [00:10:19](#)

في هذا المسجد قال ان رجعا من تبوك وهم في الحقيقة بنوا هذا المسجد ليضاروا اهل قباء في بني سالم بن عوف يضار اهل قباء فلما رجع عليه الصلاة والسلام انزل الله عليه هذه الايات. لا تقم فيه ابدًا - [00:10:43](#)

لمسجد في قوله والذين اتخذوا مسجدا ضاررا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله الى قول لا تقم فيه ابدًا لمسجد اسس على التقوى يعني مسجد قباء من اول يوم احق ان تقوم فيه - [00:11:04](#)

فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين وكان مسجد الضرار هذا اخرج من دار خالد ابني من من دار خزام ابن خالد فامر النبي ما لك بن الدخشم ومن معه ان يحرقوه ويهدموه - [00:11:24](#)

فسروا عليه في ليل فحرقوه ثم اهدموه لانه مسجد وان كان ظاهره المسجد لكن حقيقته المضارة للمؤمنين وان يكون مرصدا او اي

موقعا لمن حارب الله ورسوله من النفاق والمبغضين لهذا الدين - 00:11:46

لنبيه في ظهوره ظهورهم وفي عزهم وانتصارهم هذا مما اوحاه الله اليه بعد رجوعه من ايه؟ من تبوك هنا وعدهم ان يأتيهم لم يفي لهم لان هذا الوعد يتعارض مع شرع الله عز وجل - 00:12:08

ولهذا كل من اوعد على امر فبان معصية لم يجب. الوفاء به بل يجب ازالة هذا المنكر وترك هذه المعصية هذا ما كان في رجوعه عليه الصلاة والسلام. فيما فعله بعد رجوعه من تبوك - 00:12:25

نعم وكان رجوعه من هذه الغزاة في رمضان من سنة وكان رجوعه من هذه من هذه الغزاة في رمضان من سنة تسع وانزل فيها عامة سورة التوبة وعاتب الله عز - 00:12:44

من تخلف عنه صلى الله عليه وسلم فقال عز وجل ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ويرغبوا بانفسهم عن نفسه الاية والتي تليها - 00:13:01

ثم قال وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فبان لك من هذا واتضح ما اختلف فيه - 00:13:16

وهو ان الطائفة النافرة هم الذين يتفقهون في الدين بصحبته رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة واذا رجعوا انذروا قومهم ليحذروا مما تجدد بعدهم من الدين. والله سبحانه وتعالى اعلم. نعم - 00:13:32

في غزوة تبوك حصل مواقف عظيمة منها ان الله جعل فرقانا بين المؤمنين والمنافقين وفضح في هذه الغزوة اسماء سبعة عشر من اعيان المنافقين الذين ارادوا ان يكيدوا للنبي يلقوه من على عقبة تبوك - 00:13:52

وذكر اسماءهم لمن حذيفة ابن اليمان وفي هذه الغزوة امتحن الله اهل الايمان بان ينفروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. سيما والوقت حار وجذب وطابت فيه الثمار والزروع - 00:14:14

وطعام وتجارة وصناعة المهاجرين والانصار هي هذا تركوا الدنيا واقبلوا على طاعة الله بطاعة رسوله ولهذا قال جل وعلا وما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعرابي ان يتخلفوا عن رسول الله - 00:14:38

ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم نصب ولا وصب ما يصيبهم تعب ولا قلق ولا مرض الا اثيب اجرهم عليه في تلك الغزوة تخلفت ثلاثة فانزل الله فيهم - 00:14:58

وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم امر النبي من هجرهم حتى هجروا كم ليلة خمسين ليلة وعظم عليهم في افرادهم البلاء مرة يؤمرون بالا يكلموا - 00:15:19

ومرة بان تغادرهم زوجاتهم وثلاثة بان يأتي الكتاب من ملك غسان كعب ابن مالك الانصاري انه بلغنا ان صاحبك قد جفاك الا فاقدنا علينا نواسك فنظر فيه كعب وسجره التنور قال هذا من البلاء - 00:15:43

يلحق بالكفار هروبا من اين النبي عليه الصلاة والسلام حتى صدقوا في هذه التوبة الله جل وعلا فانزل عليهم توبة هي والله مصدر عزهم ومبلغ فخر فخرهم حتى انها كعبا قال يا رسول الله - 00:16:10

ان من كمال نعمة الله علي ان انسلك من مالي كله اي فرحا بهذه التوبة من الله وقد قال يا رسول الله هذه التوبة منك او من الله من الله عز وجل - 00:16:32

وقال له صلى الله عليه وسلم ابق عليك ما لك ويا امره ان يجعل من ماله على قراياته في مال خيبر هذه في غزوة تبوك وانزل الله فيها اكثر اية سورة براءة. السورة الفاضحة للنفاق والمنافقين - 00:16:47

في اخرها في قول الله جل وعلا وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين هذا اولا ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم - 00:17:12

ثانيا لعلهم يحذرون ثالثا ما المراد بها الاية عامة لكن لها مورد خاص في نزولها وهم اولئك الذين نفروا مع النبي عليه الصلاة والسلام من الصحابة فكم جرى في الطريق ذهابا وايابا ومقاما في - 00:17:28

تبوك من الفقه والعلم وما فيها من النذر التفريق بين اولياء الله وبين اعدائه حتى رجعوا الى قومهم فاعلموهم بما فاتهم من هذا الوحي والاية عامة طلب العلم ينفر من كل فرقة منهم طائفة - [00:17:49](#)

وجوبا لتعلم العلم فيبقى هذا العلم باقيا في الناس شائعا ذائعا فيهم ليعبدوا الله ويتعبدوه على بصيرة علم الشريعة طلبه فرض عين لما تقوم به الشريعة في اركانها وهو ما زاد على ذلك فرض كفائي - [00:18:11](#)

حتى اذا اتى اخر الزمان قل العلم وارتفع وكثر الجهل وانتشر وفشى يعبدون الله على ماذا؟ على غير علم فيقعون في البدع والمحدثات التي تحيل هذا الدين وتغيره فلا يكون ديننا صحيحا يقبله الله وانما يكون دين - [00:18:37](#)

يكون ديننا خرافيا تأسس بهذه البدع والمحدثات فظنوه انه ينفعهم عند الله لما؟ لانه ذهب العلم وارتفع شيئا فشيئا الان هذي البدع فاشية والقرآن بين اظهرهم لكن يقرأونه للبركة ما هم للتفقه - [00:18:59](#)

يقرأونه لحسن الاداء والمخارج والحفظ والقراءات لا للعمل به كم دول الاسلام اليوم وكم من يحكم القرآن دستورا وشرعا لتعلموا غربة هذا الدين والامر سيزداد يا اخوان ما هو بينقص - [00:19:20](#)

يزداد لا تقوم الساعة حتى يكثر الجهل ويرتفع العلم ويفشو الزنا ويفشوا القلم اخرجهم في الصحيحين البخاري وهذه هي المصيبة في الحقيقة. المصيبة العظمى ذهاب الدين بذهاب العلم ويبقى الجهل - [00:19:39](#)

يأتي اناس لا يدرون ما الصلاة وما زكاة دينهم ما الفوه من اسلافهم وما استحسونه واستذوقوه بعقولهم مواجيدهم واذواقهم هذا الدين عندهم فان خالفهم سني شنعوا عليه اعظم مما يشنع على اليهود والنصارى والمشركين - [00:20:08](#)

بانواع المستنعات والدعاوى والتشويهات وهذا كله لا يضر الحق ولا اهله لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم كذلك - [00:20:31](#)

وامر الله هو قيام الساعة او تلك الريح الطيبة التي يبعثها الله تلك الريح الطيبة التي يبعثها الله وتقبض المؤمنين تأخذهم تحت اباطهم حتى تدخل هذه الريح جوف الجبل فيه من فيه من المسلم - [00:20:54](#)

ولا يبقى في الارض الا شرار اهلها شرار اهلها وعليهم تقوم الساعة قال صلى الله عليه وسلم ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تدركهم الساعة وهم احياء - [00:21:16](#)

لان الساعة لا تقوم الا على شرار اهل الارض وشرار الخليقة ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة. من تدركهم الساعة وهم احياء والذين اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ما الجامع بينهما - [00:21:35](#)

الشرك والكفر يظنون هذا الشرك ديننا وقربة ووسيلة تقربهم الى الله زلفى فان من اتخذوا القبور مساجد اشركوا باهلها المقهورين مع الله وصرفوا لهم حق الله بالدعوة والخوف والخشية والطلبة - [00:21:53](#)

والسؤال الحاجات وتفريج الهموم والكربات والذين تقوم عليهم الساعة وهم احياء لا يعرفون ربنا فالجامع بينهم هو الشرك الاكبر والكفر الاكبر ونعوذ بالله من سوء المنقلب ونعوذ به من سوء الخاتمة - [00:22:14](#)

ونعوذ به جل وعلا من ان يفتننا بعد اذ هدانا ومن الحول بعد الكور. ونسأله ان يميّتنا وهو راض عنا. امين. وان يجنبنا واياكم وسائر اخواننا من المؤمنين والمسلمين ان يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن - [00:22:34](#)

وان يعصمنا بعصمته ويحفظنا بحفظه ويكلأنا برعايته وعنايته وعفوه واحسانه ويتوفانا وهو عنا راض غير غضبان نسأل الله ذلك باسمائه وصفاته وباسمه الاعظم كما نسأله بوجهه الكريم فردوسه الاعلى من الجنة. امين. وان ندخلها - [00:22:53](#)

بغير حساب ولا عذاب. وان يحل علينا مرضاته فلا يسخط علينا ابدا نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وذرياتنا ولجميع المسلمين والمسلمات انه سبحانه جواد كريم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين -